Research Journal Ulum-e-Islamia
Journal Home Page: https://journals.iub.edu.pk/index.php/Ulum.e.Islamia/index
ISSN: 2073-5146(Print) ISSN: 2710-5393(Online) E-Mail:muloomi@iub.edu.pk
Vol.No: 32, Issue:01. (Jan-Jun 2025) Date of Publication: 12-02-2025
Published by: Department of Islamic Studies, The Islamia University of Bahawalpur

عوامل انتشار الإلحاد المعاصر في المجتمع: دراسة تحليلية

Factors of Contemporary Atheism Spread in Society: An Analytical Study

Muhammad Naeem
Ph.D. Scholar, Department of Dawah & Islamic Culture International Islamic University, Islamabad/Senior Lecturer, Department of Islamic Studies, Rifah University, Islamabad.
Dr. Meer Akber Shah
Assistant Professor, Department of Dawah & Islamic Culture International Islamic University, Islamabad

Abstract

This study aims to analyze the factors contributing to the spread of contemporary atheism in Islamic societies, focusing on military, intellectual, political, cultural, psychological, and social dimensions. Findings indicate that military factors, such as the Crusades and Western colonialism, destabilized social and economic structures, weakening Islamic identity. Intellectual invasion, manifested through proselytization, Orientalism, and secularism, distorted Islam and sowed doubts about its tenets. Political systems supporting secularism, Freemasonry, and communism further separated religion from public life, paving the way for atheistic ideas. Culturally, globalization and modern communication technologies eroded Islamic values by promoting Western concepts conflicting with religious principles. Psychological and social factors include the absence of a coherent Islamic framework, fascination with Western materialistic civilization, excessive personal freedom, diminished spiritual awareness, and the impact of mental health issues such as depression and personality disorders. The study recommends strengthening religious awareness through educational and media institutions, improving socio-economic conditions, countering globalization with a robust Islamic cultural identity, and emphasizing social justice and rational dialogue to bolster intellectual resilience among youth.

Keywords: Contemporary Atheism, Military Factors, Intellectual Invasion, Cultural Globalization, Psychological and Social Factors

التمهيد

من المهم أن نفهم عوامل انتشار الإلحاد المعاصر لكي نعرف كيف يؤثر على مجتمعاتنا الإسلامية ونجد حلولًا له. بعض الدول الغربية حاولت تقليل تأثير الإسلام من خلال تشويه صورته ونشر الأفكار المادية لتغيير إيمان المسلمين. لكن يجب أن تبقى المجتمعات الإسلامية قوية ضد هذه الأفكار الخاطئة، لأن الإسلام هو الدين الصحيح الذي يناسب فطرة الإنسان ويعزز عقله ونفسيته. الإسلام يقدم نظامًا يساعد في رفاهية البشر وتقدمهم. لذلك، يجب أن نحمي ديننا ومستقبل أجيالنا من أي تهديدات.انتشار الإلحاد في المجتمعات الإسلامية مشكلة معقدة بسبب عوامل فكرية واجتماعية واقتصادية وإعلامية. لمواجهتها، يجب تعزيز التعليم الديني وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وتشجيع النقاش العقلاني حول القضايا الدينية.

مفهوم الإلحاد

الإلحاد كلمة قديمة في اللغة العربية، ولكن معناها واستخدامها تغير مع مرور الوقت. بشكل عام، يرتبط الإلحاد دائمًا بإنكار

وجود الله بطرق مختلفة.

عرف الباحثون الإلحاد بتعريفات كثيرة، لكن هذه التعريفات تتقارب في المعنى بشكل عام. الإلحاد يعني عادة إنكار وجود الله، أو الشرك به، أو الابتعاد عن دين الله، أو الانحراف عن الإسلام.

وهكذا إذا نرجع إلى علماء المعاصرين فقد عرفه ابن حَبَنَّكَة –رحمه الله تعالى– فقال:(الإلحاد وهو إنكار وجود ربّ خالق لهذا الكون متصرف فيه يدبّر أمره بعلمه وحكمته، ويُجري أحداثه بإرادته وقدرته)[1]

وهذا هو المعنى الخاص للإلحاد وهو ما يشاع اليوم.

وعرف الدكتور عمرو شريف, الإلحاد الجديد بقوله: (يطلق اصطلاح الإلحاد الجديد (New Atheism) في الغرب على الأفكار التي طرحها مجموعة من الكُتّاب الملاحدة والتي تنتهي أنه لا يكفي التعايش بين الإلحاد والدين, بل ينبغي مهاجمة الألوهية, والمفاهيم الدينية ونقدها, وطرحها للتحليل العلمي والموضوعي.[2]

المطلب الأول: العامل العسكري

عند العودة إلى التاريخ، نرى أن العالم الإسلامي تعرض للغزو من القوى الغربية المسيحية، بدءًا من الحملات الصليبية التي كانت تهدف للسيطرة العسكرية، ثم تلاها الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى. هذا الاستعمار أثر بشكل كبير على الشعوب الإسلامية. رغم أن بعض المؤرخين صوروا هذه الصراعات كحروب استعمارية اقتصادية فقط، إلا أن معظم المؤرخين يرون أنها كانت حروبًا دينية تهدف للثأر من الإسلام والمسلمين والنيل من عقيدتهم، وقد اتسمت بالعنف والتعصب.

أولاً: الحروب الصليبية

تعتبر الحروب الصليبية أول خطوة من الغرب الأوروبي لقطع علاقاته مع العالم الإسلامي من خلال التحضير والعمل ضد المسلمين. كما يتضح من الأحداث التاريخية، كانت هذه الحروب تهدف إلى القضاء على الإسلام عن طريق احتلال أراضيه بشكل مباشر، المستشرق "كيمون"،[3] كان يتبنى نفس الفكر الذي كان سائدًا في الحروب الصليبية، وكان له رأي خاص يقول: «يجب إبادة جزء كبير من المسلمين، وحكم الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة، ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر».[4] كانت هذه الحروب صراعًا بين حضارتين وعقليتين مختلفتين، مما تطلب تخطيطًا محكمًا على مدى طويل للسيطرة على البلدان الإسلامية فكريًا ودينيًا. فالصليبية النقضت الإحساس بخطورة الجريمة وعواقبها السيئة، اعتمادًا على نظرية الفداء التي تقول إن قتل عيسى هو كفارة لخطايا البشرية. لذلك، أصبح العديد من أتباعها يستهون بالآثام ويتجاهلون عواقبها، معتقدين أن خطاياهم ستُحمل عنهم. وهذه العقيدة أدت إلى العديد من المصائب للشعوب المهزومة. وهذا يفسر لماذا كانت تستخدم العنف الشديد ضد الآخرين، خاصة ضد الإسلام.[5]

تعتبر الحروب الصليبية فترة هامة لأنها ساهمت في ظهور مشاكل فكرية في بلاد المسلمين، التي كانت في ذلك الوقت تعاني من الضعف والتفكك. هذا الضعف جعل أعداء المسلمين يتشجعون للهجوم عليهم، فهاجموا المسلمين بجيوش كبيرة بهدف السيطرة عليهم وإضعاف هويتهم الإسلامية.

ومن أهداف الحروب الصليبية تتضمن الاستعمار والسيطرة على أراضي المسلمين، وهو ما تسبب في آثار سلبية كبيرة على العالم الإسلامي، واستمر تأثيرها حتى اليوم. بعد انتهاء الحروب الصليبية، والتي استمرت تقريباً مئتي عام عبر ثمان حملات عسكرية، بدأ الغرب المسيحي يغير استراتيجيته. بدلاً من القتال المسلح، ركزوا على الحرب الفكرية بهدف إضعاف المجتمعات الإسلامية وإضعاف عقيدتها وأفكارها.[6]

ثانياً: الإستعمار المعاصر

الاستعمار هو عملية سيطرة تقوم بها دول قوية على دول ضعيفة للاستفادة من مواردها. تُسمى الدول التي تخضع لهذا الاستعمار "مستعمرات". من القرن السابع عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر، سيطرت الدول الاستعمارية الغربية على أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي، سواء في آسيا أو أفريقيا، بهدف إضعافه. وبعد الحرب العالمية الأولى، أصبح العالم الإسلامي تقريباً

تحت السيطرة الاستعمارية بالكامل.

كما قال الشيخ بأن خليل الشمري: "الاستعمار يهدف إلى عدة أشياء، منها السياسي والاقتصادي. من الناحية الاقتصادية، تسعى الدول القوية للحصول على المواد الأولية مثل الغاز والنفط التي توجد في الدول الضعيفة، خصوصاً في دول العالم الثالث. كما تحتاج هذه الدول إلى عمالة رخيصة للعمل في أراضيها ومصانعها. بالإضافة إلى ذلك، تستخدم الدول الاستعمارية هذه الدول كأسواق لبيع منتجاتها.[7]

وقال منقذ بن محمود : الاستعمار لا يقتصر على الاقتصاد والسياسة فقط، بل له أهداف دينية وثقافية أيضاً. يسعى لتدمير ثقافات وعادات الشعوب المستعمَرة، ويؤثر على لغاتها. في العالم الإسلامي، استخدم الاستعمار الاستشراق والتنصير، وأقام مؤتمرات وندوات ودعم أشخاص يساعدونه. في البلدان المحتلة، كان هدفه القضاء على اللغات الوطنية، خاصة اللغة العربية، وجعل لغة المستعمر هي الرئيسية. كانت سياسته تهدف إلى تحطيم كرامة الشعوب وتدمير تراثها الثقافي والحضاري.[8]

خلال فترة الاستعمار الغربي في العالم الإسلامي وبقية المستعمرات، ارتكب المستعمرون العديد من المجازر ضد الشعوب التي قاومتهم. على سبيل المثال، قُتل مليون مسلم في الهند على يد البريطانيين.

كان الاستعمار يهدف بشكل رئيسي إلى محاربة الإسلام. فقد تعاونت طبيعة الاستعمار الغربية الهمجية مع الصليبية في غزو البلدان الإسلامية.[9]

كما أشار الكاتبان الفرنسيان كوليت[10] وفرانسيس جانسون،[11] كان القائد الفرنسي روفيغو[12] في الجزائر يركز على تشويه الدين الإسلامي. قام الاستعمار البريطاني أيضاً في الهند بإنشاء جماعات تدعي أنها إسلامية لكنها في الحقيقة كانت تعمل على هدم مبادئ الإسلام وتفكيك وحدة المسلمين، مثل الحركة القاديانية[13] وغيرها التي نشأت في الهند.

قام الاستعمار بطبع كتب لنشر الشكوك حول الإسلام وتضليل المسلمين. أطلق برامج تعليمية وثقافية وصحفية لتفكيك المجتمع والأسرة، ونشر الإلحاد بين الشباب. أنشأوا مدارس وجامعات لتعليم أفكار مغلوطة عن الإسلام، وهاجموا التعليم التقليدي. كما منعوا المسلمين من العمل في الحكومة، وأجبروهم على التخلي عن دينهم للحصول على وظائف. نتيجة لذلك، تأثر البعض بالضغوط الاستعمارية، وابتعدوا عن الإسلام أو تخلوا عن إيمانهم للحصول على فرص عمل.[14]

المطلب الثاني: العامل الفكري

الغزو الفكري أخطر من الغزو العسكري لأنه يؤثر على الشعوب بشكل أعمق وأطول. يستمر تأثيره لسنوات طويلة. يشمل محاولة تغيير أو تشويه الفكر والثقافة والمبادئ والسلوك والتقاليد، وهو هجوم على جوهر الإسلام مثل القرآن والسنة واللغة العربية، وكذلك على التاريخ والتراث الإسلامي. هدفه هو إبعاد هذه القيم عن حياة المسلمين.

"الغزو الفكري يستهدف الأساسيات بدلاً من القشور، ويحاول القضاء على الجوهر. وهو أيضاً أقل تكلفة من الغزو العسكري، الذي يتطلب الكثير من الموارد والأرواح. تستخدم الحروب الفكرية أساليب متعددة مثل التنصير، والاستشراق، والعلمانية، والاشتراكية، والقومية، والديمقراطية، وفلسفة التطور، واللادينية، وغيرها من الأفكار التي تهدف إلى تشويه الإسلام.هذه الأفكار تُشوه الإسلام في المجتمعات الإسلامية وتسبب أضراراً كبيرة، حيث تعزل الأفراد عن دينهم ونظامهم وعاداتهم وتقاليدهم، وتجعلهم يبالغون في تقدير حريتهم وإرادتهم إلى حد كبير.[15]

سنحاول الضوء على بعض أنواعها بالاختصار:

أولاً: التنصير

التنصير هو حركة دينية وسياسية استعمارية بدأت بعد فشل الحروب الصليبية، وتهدف إلى نشر النصرانية بين دول مختلفة، وبالأخص بين المسلمين. كان الهدف من هذه الحركة هو السيطرة على الشعوب، وجعل الغرب يعتقد أن التنصير يمكن أن يضعف العقيدة الإسلامية ويخلق مشاعر الضعف والفرقة بين المسلمين.

التنصير كان يهدف أيضاً إلى إثارة الفتن والاختلافات في العالم الإسلامي، وإنشاء عقلية تقلل من قيمة الإسلام وتبعد الناس

عن تعاليمه.

كما كان التنصير يهدف إلى دعم الاستعمار العالمي، حيث كان المنصرون يمتلكون أموالاً طائلة تساعدهم في تحقيق أهدافهم. استخدموا أموالهم للقيام بتحركات واسعة وتقديم مساعدات مالية وأخرى عبر وسائل مختلفة، مثل التعليم والرعاية الصحية، كذريعة لاقتحام المجتمعات الإسلامية. استغلوا الفقر والجهل والمرض في هذه الدول كوسيلة للتأثير على الناس وجذبهم إلى صفوفهم.تستخدم حركة التنصير عدة وسائل لتحقيق أهدافها، منها:[16]

1.**المدارس:** فقد فتحت مدارس في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وكان لها تأثير على الأطفال والشباب المسلمين، حيث زرعت فيهم الشك والانحراف.

2. **البعثات إلى الدول الغربية:** هذه البعثات أثرت على معتقدات وعقول الشباب المسلم.

3. **المستشفيات والإرساليات الطبية:** فتح المستشفيات وإرسال فرق طبية إلى الدول العربية والإسلامية ساعد على تحقيق نتائج سريعة وفعالة، كما ذكر العديد من المنصرين في كتبهم ومؤتمراتهم.

4. **الصحافة والإعلام:** يدرك المنصرون أهمية الإعلام وتأثيره الكبير على الأفكار والمعتقدات، لذلك اهتموا بالصحافة والطباعة والنشر، وركزوا على الكتب والمجلات والصحف.

في خطاب ألقاه المنصر الأمريكي صموئيل زويمار[17] في مؤتمر عام 1935، قال: "مهمتكم هي أن تجعلوا المسلمين يبتعدون عن دينهم، بحيث يصبحون بعيدين عن الله ولا يتبعون القيم الأخلاقية التي تعتمد عليها الأمم. بهذا، تكونون قد أنجزتم عملكم بشكل جيد. لقد جعلتم الشباب في الدول الإسلامية لا يعرفون صلة بالله ولا يهتمون بها، وابتعدوا عن الإسلام دون أن تتحققوا من دخولهم في المسيحية."[18]

يعني إضعاف الشخص من الداخل وإهتزاز إيمانه، وهذا هو الهدف بالنسبة للغرب. كما قال: "لا يجب على المبشر المسيحي أن يشعر بالفشل أو الإحباط إذا لم ينجح في تحويل العديد من المسلمين إلى المسيحية. يكفي أن تجعل الإسلام يخسر بعض المسلمين بسبب الشك الذي تثيره فيهم. إذا جعلت مسلماً يتردد في دينه ويبتعد عنه، فهذا يعتبر نجاحاً للمبشر."[19]

يعتقد المنصرون بشكل عام أن القوة الحقيقية للإسلام هي ما تخيف أوروبا. ويقول لورانس براون[20] بصراحة عن الهدف الحقيقي للمبشرين: "إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية، يمكن أن يصبحوا تهديداً كبيراً للعالم أو مصدر مشاكل. أما إذا بقوا متفرقين، فسيظلون بلا تأثير ولا قيمة."[21]

ثانياً: الاستشراق

الاستشراق بدأ بعد الحروب الصليبية كطريقة لتشويه الإسلام وعقيدته، حيث بدأ العلماء الأوروبيون في دراسة الحضارة الإسلامية وكتابة عنها. المستشرقون هم مجموعة من العلماء الغربيين الذين تخصصوا في الدراسات الشرقية والإسلامية. وبعض هؤلاء العلماء لم يتحلوا بالأمانة العلمية وسعوا لتشويه الإسلام, الكثير من المستشرقين كانوا يعملون في وقت واحد في مجال الاستشراق والتنصير والتعاون مع الاستعمار، وكان هدفهم دعم الاستعمار الغربي في الدول الإسلامية وتحضير الناس لقبول النفوذ الأجنبي. كما يوضح الأستاذ الدكتور علي النملة،[22] ليس كل المستشرقين كانوا من المسيحيين، بل كان هناك أيضاً مستشرقون يهود خدمت دراساتهم اليهودية، وآخرون ملحدون عملوا على نشر الإلحاد في المنطقة بدلاً من الإسلام.[23]

القوى الاستعمارية مثل بريطانيا وفرنسا وامريكة استمرت في استخدام الاستشراق كوسيلة لتشويه الإسلام، وتحولت الحرب من السلاح إلى الفكر. هدفهم كان إضعاف عقيدة المسلمين والتشكيك في دينهم، وفصل الدين عن الدولة، وإقناعهم بأن الإسلام لا يتناسب مع العصر.

ثالثاً: العلمانية

ظهرت العلمانية في نفس الوقت الذي بدأت فيه الثورة الفرنسية في عام 1789 ميلادي. وكانت فرنسا أول دولة تعتمد هذا النظام، الذي يعني فصل الدين عن جميع جوانب الحياة مثل السياسة والاقتصاد والعلم والأخلاق. وكان الناس يبحثون عن

طریقة للتخلص من تأثیر الکنیسة والتمرد علیها، فوجدوا في العلمانیة بدیلاً مناسباً لهم. لذلك، قاموا بإلغاء جمیع امتیازات المؤسسات الدینیة وهاجموا العقائد الدینیة بقوة، وهکذا بدأت العلمانیة في الانتشار.[24]

قد تبدو کلمة "علمانیة" محببة للبعض لأنها تذکر بالعلم، لکن عند ترجمتها أو فهمها بشکل أعمق، تعني اللادینیة أو الفصل الکامل بین الدین والحیاة. یُعتبر أن العلمانیة هي حرکة تهدف إلى تحویل اهتمام الناس من الحیاة الآخرة إلى الحیاة الدنیا. وفي هذا السیاق، العلمانیة تعني بناء الحیاة بعیداً عن الدین. هناك من یراها کعقیدة تفترض أن الأخلاق یجب أن تکون موجهة لتحقیق مصالح البشر في هذه الحیاة فقط، دون النظر إلى الدین أو الحیاة الآخرة.[25]

وقدساعدت بعض العوامل في تحقیق العلمانیة وأهمها: الفکر اللادیني ,نظریة التطور , التیارات التکفریة

المطلب الثالث: العامل السیاسي

سنبحث عن بعض الأفکار ونوضح مدى خطورتها والمکائد التي تنطوي علیها، وکیف أثرت سلباً على الأفراد. لقد نجحت هذه التیارات في نشر الإلحاد في المجتمعات الإسلامیة من خلال تخطیط محکم، ونجحوا في تحقیق أهدافهم مثل تفریق المسلمین، وضعف إیمانهم، وإبعاد الشباب عن دینهم وقرآنهم. ومن هذه الأفکار، الماسونیة والشیوعیة، وغیرها من التیارات التي لها جذور یهودیة، تشکل تهدیداً للإسلام لأنها تتناقض مع مبادئه وتعالیمه.

النقطة الأولى: الماسونیة

الماسونیة تسیطر على الکثیر من المؤسسات والمنظمات، وتؤثر على مجموعة من الجامعات الکبرى لنشر أفکارها وأفکار الإلحاد بین الناس. هي تروج للإلحاد والعقائد التي تنکر الدین، وتدعو للفلسفات والأفکار التي لا تؤمن بالدین. فلسفتها تعتمد على الإلحاد، وتدعو لتحریر الرغبات الجسدیة والجنسیة، وتعارض الدین وکل ما یتعلق به. هؤلاء المفکرون ینشرون الإلحاد ویشجعون على حریة الفرد بدون قیود أخلاقیة أو اجتماعیة، ویؤمنون بأن الحیاة تقتصر على هذه الدنیا فقط، ویشجعون على إطلاق الرغبات والشهوات دون أي حدود.[26]

نتائج الفکر الماسوني في الدول الإسلامیة شملت محاولة تغییر الحضارة والتاریخ وفصل الدین عن الدولة تحت شعار "الدین لله والوطن للجمیع". کما ساعدوا في نشر الإلحاد والعلمانیة في التعلیم والثقافة، وساهموا في تحریر المرأة من قیود الدین والترکیز على الحیاة الدنیا. الماسونیة قللت الإیمان وأضعفت الروح الوطنیة، وأثرت على فهم الناس للتقالید والأخلاق. کما نشروا أفکارًا تهدم القیم من خلال الکتب والبرامج، ووجهوا انتقادات للنبي محمد (ص) والقرآن."[27]

النقطة الثانیة: الشیوعیة

الشیوعیة المارکسیة هي فکرة تنکر وجود الله وتؤمن بأن المادة هي کل ما یوجد. ظهرت هذه الفکرة في القرن التاسع عشر واعتنقها بعض الناس وتبنتها بعض الحکومات. تعتمد الشیوعیة على إلغاء الملکیة الفردیة وإلغاء التوارث وجعل الجمیع یشارکون في الإنتاج بشکل متساوٍ. في دستور الاتحاد السوفیتي لعام 1932، کان هناك نص یقضي بالقضاء على الأدیان ویمنع أي مکان للعبادة، مما جعل الناس یخافون ویبتعدون عن الدین. الشیوعیة انتشرت أیضاً عبر التعلیم،[28] حیث حذرت الأفراد من التدین وصدرت قوانین في عام 1939 تمنع الاحتفاظ بأي کتب دینیة.[29]

وسببت الشیوعیة في الاتحاد السوفیتي والدول التي احتلتها معاناة کبیرة للمسلمین. تم قتل وتشرید الملایین منهم، حتى الأطفال لم ینجوا. من نجا من القتل کان یُجبر على اعتناق الشیوعیة ویعیش في ذل. کان الشیوعیون یحاولون القضاء على الدین الأسلام.

في عام 1933، أصدروا قانوناً یمنع استخدام الحروف العربیة وفرضوا استخدام الحروف اللاتینیة واللغة الروسیة بدلاً من العربیة. کما منعوا تعلیم القرآن وفرضوا ثقافتهم الإلحادیة.

الصين الشيوعية في تركستان فعلت الشيء نفسه، وقتلت الآف المسلمين. حُرم المسلمون من حقوقهم الدينية رغم أنهم كانوا يزيدون على أربعين مليون في ذلك الوقت، وكان هناك أكثر من مئة مليون مسلم في الدول التي عانت من الاحتلال الشيوعي.[30]

الشيوعية الماركسية تركز فقط على الأمور المادية وتنكر الخالق. هذه الفكرة تتعارض مع العقل السليم والطبيعة. الشيوعيون فشلوا في تحقيق المساواة أو تحسين حياة الناس، وواجهوا مشاكل وصراعات داخلية في سياساتهم. والشيوعية تتناقض مع الإسلام والأديان، وتضر بالقيم الإنسانية والأخلاقية، كما ساهمت في نشر الإلحاد وأثرت سلباً على الأخلاق والحياة الأسرية.

النقطة الثالثة: الدمقراطية الغربية

الدمقراطية الغربية قد تكون قد أثرت على انتشار الإلحاد بشكل غير مباشر، ولكن العلاقة بينهما معقدة وتتداخل فيها عوامل متعددة. هنا بعض النقاط التي توضح كيف يمكن أن تكون الديمقراطية الغربية قد ساعدت في تعزيز الإلحاد:

1. **حرية التعبير والمعتقد:** في الأنظمة الديمقراطية الغربية، هناك احترام كبير لحرية التعبير وحرية المعتقد، مما يتيح للأفراد فرصة التعبير عن أفكارهم ومعتقداتهم بحرية، بما في ذلك الإلحاد. هذا يمكن أن يشجع الناس على التعبير عن إلحادهم ومشاركة أفكارهم حول الدين بشكل أكثر علنية.[31]

2. **الفصل بين الدين والدولة:** دولا كثيرة في الغرب تفصل بين الدين والدولة، مما يقلل من نفوذ المؤسسات الدينية على الحياة العامة. هذا الفصل يمكن أن يخلق مساحة أكبر للتفكير النقدي حول الدين.

3. **التعددية الثقافية:** في الدول الديمقراطية الغربية، هناك تنوع كبير في الخلفيات الثقافية والدينية. هذا التعددية يمكن أن تساهم في تقليل تأثير الدين على حياة الأفراد، حيث يصبح من الأسهل العثور على مجموعة متنوعة من المعتقدات والأيديولوجيات.[32]

4. **التحديث الاجتماعي:** في العديد من المجتمعات الديمقراطية الغربية، هناك ميل نحو التحديث والحداثة، وهو ما يمكن أن يترافق مع تقليل التأثير الديني. مع تقدم المجتمع وتطوره، قد تكون القيم الدينية أقل هيمنة.

ومع ذلك، من المهم أن نلاحظ أن الدمقراطية الغربية لا تفرض الإلحاد ولا تعارض الدين، بل تدعم حرية الأفراد في اختيار معتقداتهم. لذا، بينما قد تساعد البيئة الديمقراطية في تعزيز الإلحاد لدى بعض الأفراد، فإن ذلك ليس هو الهدف الأساسي للديمقراطية، بل هو نتاج لحرية المعتقد والتعبير التي توفرها هذه الأنظمة.[33]

المطلب الرابع : العامل الثقافي

الفرع الأول: العولمة مفهومه وحوليته

وسائل الاتصال والإعلام الدولية مثل الإنترنت أحدثت ثورة في عالم المعلومات والتعليم، لكنها تحمل مخاطر تهدد ثقافة المجتمع وأمنه وعقيدته، لأنها قد تنشر أفكارًا ضارة وتشجع على الانحراف الأخلاقي والديني. ظهرت فكرة "العولمة" بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وصعود الولايات المتحدة كقوة عظمى. رغم أن العولمة لم تكن مهمة في القرن التاسع عشر، إلا أنها أصبحت جزءاً أساسياً من حياتنا مع تقدم التكنولوجيا وانتشار الإنترنت في العقود الأخيرة.

العولمة تعني نظام عالمي جديد يعتمد على التكنولوجيا والمعلومات المتطورة، ويعمل دون النظر إلى الأنظمة المختلفة، أو الحضارات، أو الثقافات، أو القيم، أو الحدود الجغرافية والسياسية.[34]

الفرع الثاني: خطر العولمة

الجانب الثقافي للعولمة يعتبر من أخطر جوانبها. فهو يعني نشر قيم ومبادئ ثقافة واحدة وتغيير الثقافات الأخرى بها. هذا يعني أن القيم والثقافات المحلية قد تختفي وتُستبدل بقيم الثقافات المتقدمة، خصوصاً ثقافات أمريكا وأوروبا. كما ذكر الرقب، فإن العولمة الثقافية تؤدي إلى انتشار الأفكار والمعتقدات والقيم الغربية حول العالم، من خلال التواصل بين الثقافات بفضل وسائل الاتصال الحديثة وحرية تبادل الأفكار والمعلومات. وهذا يشكل تهديداً للهوية الثقافية الإسلامية وما يرتبط بها من أخلاق ومبادئ.[35]

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، بدأ الغرب الرأسمالي يبحث عن عدو جديد، ووجد أن الإسلام هو هذا العدو. يظهر ذلك في الكثير من الكتب والخطابات الرسمية وغير الرسمية. على سبيل المثال، قال هنري كيسنجر [36] في خطاب أمام المؤتمر السنوي لغرفة التجارة الدولية إن العدو الجديد الذي يجب على الغرب مواجهته هو العالم العربي الإسلامي.[37]

حاليًا، يعاني العالم الإسلامي من العديد من المشاكل التي تفاقمت بسبب العولمة. فقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر أفكار وثقافات جديدة بسرعة كبيرة، مما أثر على الشباب وجعلهم يتعرضون لأفكار غريبة ومختلفة، بما في ذلك التشكيك في الدين والإلحاد.

تتضمن هذه الأفكار الشكوك حول القرآن الكريم والأحاديث النبوية وقضايا مثل القضاء والقدر وأفعال الله. كما انتشرت قنوات تنشر أفكار الإلحاد وتدافع عن حرية الرأي، إضافة إلى المواقع الإباحية التي تساهم في نشر الشهوات، مما يضعف الوازع الديني ويجعل الأفراد أكثر عرضة لقبول معتقدات وأفكار مخالفة للإسلام.

"الإلحاد قد ينجح في التأثير على قلوب وعقول فارغة أو ضعيفة، والعديد من المسلمين وقعوا ضحية لأفكار قد تؤدي إلى الإلحاد بسبب ضعف المناعة العلمية والدينية".[38]

زيادة عدد الملحدين في المنطقة العربية والإسلامية وظهورهم للعلن مرتبط بظهور مجموعات على شبكات التواصل الاجتماعي منذ منتصف عام 2000، والتي ما زالت في ازدياد. وراء هذا الإلحاد الجديد يوجد دوافع سياسية، منها الترويج لما يُعرف بالإسلاموفوبيا.[39] كما قال ريتشارد دوكنز، أحد زعماء الملحدين الجدد: «أحداث 11 سبتمبر 2001 حولتني من ملحد مسالم إلى ملحد أصولي ضد الإسلام».

أخبار الجرائم وصور المجتمعات غير الإسلامية التي تُنشر في الصحافة جذبت انتباه الكثير من المسلمين، وربطتهم بأساليب عصرية قد تعزز إعجابهم بالغرب، مما ساهم في عزلهم عن دينهم. الإسلام لا يمنع الإنسان من التعرف على ثقافات أخرى، ولا يحد من حقه في المعرفة والتواصل. الإسلام ليس دينًا استبداديًا، بل يعطي الفرد حرية التفكير والتعلم. الحضارة الإسلامية تقبل الحوار والجدل المنطقي ولديها مرونة تجعلها منفتحة على ثقافات العالم، خاصة عندما يكون الحوار قائمًا على احترام متبادل.القرآن الكريم يؤكد على ذلك، مثلما جاء في قوله: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}.[40] ومع ذلك، الإسلام لا يتوافق تمامًا مع مفهوم الديمقراطية الغربية. هذا لا يعني أن الإسلام ديكتاتوري، بل هو دين له خصوصيته ولا يمكن فرضه ضمن إطار محدد من صنع البشر. الإسلام دين سماوي يعرف ما يصلح للبشر ويهدف إلى رفعهم إلى مستوى الإنسانية بدلاً من الانحدار إلى مستوى الحيوانات.[41]

الفرع الثالث: أهداف العولمة الثقافية

من أهداف العولمة الثقافية هي:

1. اختراق المجتمعات الإسلامية وزرع القيم والأفكار الثقافية الخاصة بالقوى المسيطرة بين أبناء هذه المجتمعات.
2. بناء هوية ثقافية جديدة لهذه المجتمعات بعد إزالة أي مقاومة لها.
3. فرض سياسة إعلامية قادرة على تغيير الأخلاق والقيم والعادات، وإرساء هيمنة ثقافية جديدة لصالح الدول الغربية.

الانفتاح السريع على الثقافة الغربية وعدم استيعاب الشباب للمثل الإسلامية والقيم الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى تقليدهم للإنسان الغربي في عاداته وسلوكياته، وهذا يعد أحد الأسباب الرئيسية للإلحاد. فالعقيدة تعتبر الحماية الأساسية ضد التردد الفكري والأخلاقي، وهي هدف للتشكيك من قبل العديد من الجهات في زمن العولمة، التي تسعى لإزالة الحواجز وتحطيم التحصينات العقيدية والثقافية لتمكنها من التأثير على العقول والنفوس.[42]

المطلب الخامس: العوامل النفسية والاجتماعية

من خلال الدراسات والإحصائيات حول أسباب الإلحاد في المجتمعات الإسلامية، نرى أن معظم الحالات تنبع من دوافع نفسية وعائلية واجتماعية.[43]

رغم أن الإلحاد يبدو كمسألة دينية، إلا أن هذه الأسباب النفسية والاجتماعية تكون خفية وتؤثر على سلوك الشخص دون أن يدرك، وكأنه يختزل كل مشاكله ومعاناته في الدين. لذلك، نجد أن مناقشات الدين وتقديم الأدلة والحجج غالباً لا تنجح مع الشباب الذين لا يعتقدون بالدين، لأن المشكلة ليست دينية في الأصل. أحياناً، قد تثير محاولات بعض العلماء والوعاظ لإثبات الدين جدالاً أكبر من قبل الشخص الملحد، الذي قد يصر على إثبات قدرته على تفنيدهم ورفض المجتمع الذي ينتمي إليه. لذلك، يجب دراسة كل حالة إلحاد بشكل منفصل والتعامل معها بناءً على خلفيتها وظروفها الخاصة من النشأة والأوضاع النفسية. هناك من يقع في الإلحاد بسبب الجهل أو بسبب موقف عاطفي أو صدمة نفسية، أو نتيجة بعض الشبهات العلمية أو الدينية، وخاصة في سن المراهقة والشباب. وعندما تنجلي الشبهات أو يدرك الشخص الحقيقة، يعود إلى الدين.[44]

العوامل الاجتماعية هي التي تأتي من المحيط الذي يعيش فيه الشخص، مثل الأسرة والمدرسة والجامعة والعمل والأصدقاء.

1. غياب المنهج الإسلامي

عندما يكون الدين الإسلامي غائباً عن حياة الناس في المجتمعات الإسلامية، فإن ذلك يجعل الأفراد غير محصنين ضد الأفكار المخالفة مثل الإلحاد. ضعف المعرفة بالدين وعدم التزام الناس بتعاليمه يجعل الإسلام يبدو كأنه مجرد تقليد، وهذا يقلل من الالتزام بالعادات الدينية بين الناس. في هذه الحالة، يصبح من السهل على أفكار الإلحاد أن تؤثر على عقول وقلوب الناس، خاصة الشباب.لأن الإلحاد أصبح اليوم ظاهراً بشكل أكبر، وبعض الحكومات وضعت قوانين لا تمنع الملحدين من التعبير عن أفكارهم أو دعوتهم للإلحاد. وبعض القوانين الجديدة ألغت الأحكام الشرعية التي كانت تحكم جوانب معينة من الحياة مثل الزواج. وأيضاً، النظام التربوي يلعب دوراً أساسياً في تشكيل المجتمع. إذا كان ضعيفاً، قد يؤدي إلى سلوكيات منحرفة بين الشباب وضعف في الحماية ضد الأفكار الملحدة التي يروج لها الغرب. عندما ينشأ الأفراد في بيئة تفتقر إلى القيم الإسلامية أو يتعرضون لأشخاص ملحدين، فقد يؤثر ذلك عليهم سلباً ويضعف عقائدهم وأخلاقهم.[45]

2. الانبهار بالحضارة الأوروبية المادية

انبهار المسلمين بالحضارة الأوروبية وتطلعهم إلى تقدمها ورفاهيتها جعلهم يظنون أن هذا هو الطريق للسعادة وتحقيق نظم اجتماعية أفضل. هذا الانبهار سمح بتأثير الأفكار والعادات الغربية التي تخالف تعاليم الإسلام. كما أن بعض الاكتشافات العلمية الغربية جعلت المسلمين يتساءلون عن سبب تقدمهم وتخلفهم، مما دفع بعضهم لفقدان الثقة في قدرة الإسلام على تحقيق التقدم. لكن الحقيقة هي أن التقدم والتخلف يعتمد على الاجتهاد والعمل، وليس على الدين نفسه، فالإسلام يشجع على البحث العلمي والتطور.

عندما يكون هناك انبهار وتقدير للغرب، قد تصبح التصورات الخاطئة هي المسيطرة، مما يجعل الناس غير مستعدين لقبول أي تصحيح. نظريات مثل نظرية التطور ونظريات نشأة الكون التي يروج لها علماء مثل ستيفن هوكينز قد تُستخدم كدليل على بطلان الدين، مما يتطلب من علماء المسلمين مواجهة هذه النظريات والرد عليها وفقاً لتعاليم الإسلام.[46]

3. التمادي في الحرية الشخصية

أحد الأسباب الرئيسية للإلحاد هو رغبة الناس في التخلص من القيود التي تفرضها الأديان، خاصةً أولئك الذين لا يحبون أي نوع من القيود ويريدون أن يعيشوا حياتهم بحرية تامة وفقاً لأفكارهم واختياراتهم الشخصية.

بعض الناس يفرطون في الحرية الفردية ويبحثون عن التحرر من التكاليف الدينية والقيود الاجتماعية، ويكونون غير مبالين بالأمور الدينية. هذه الرغبة في التحرر والانفتاح على الشهوات وإشباع الاحتياجات التي يعارضها المجتمع، تجعل الإلحاد وسيلة لتحقيق ما يريدون. والشباب والمراهقون بشكل خاص قد ينجذبون إلى الإلحاد لأنه يعزز شعورهم بأنهم أذكى وأفضل من الآخرين، ويجعلهم يظنون أن الإلحاد هو قمة الذكاء، بينما يعتبرون من يؤمنون بالأديان رجعيين. هؤلاء الأشخاص غالباً ما يسخرون من المعتقدات الدينية ويستهزئون بالعبادات، ويشعرون بأنهم فوق الناس في ذكائهم وعبقريتهم.[47]

4. فقدان الإحساس الروحي

من الأسباب المهمة الأخرى هي أن الذين يصبحون ملحدين غالباً ما يكون إيمانهم بالله ضعيفاً، لأنهم لا يعرفون كثيراً عن الدين وأحكامه وكيفية الإيمان به بشكل صحيح. أيضاً، إذا لم يشعر الشخص بمتعة العبادة أو القرب من الله، فإن مشاعره الروحانية قد تتجمد، مما يجعل الإلحاد يبدو خياراً سهلاً.عندما يمر الشخص بأزمة أو صعوبة، يمكن أن يكون لها تأثيرين مختلفين: إما أن تدفعه للاقتراب من الله وزيادة إيمانه، أو أن تدفعه لليأس من الله والتفكير في الإلحاد. بعض الناس لديهم قابلية للإلحاد بسبب مشكلات نفسية أو فكرية، وعندما يواجهون أزمة، قد تتحول هذه القابلية إلى إلحاد فعلي.[48]

5. عدم وجود حماية فكرية

كثرة قراءة الكتب والمقالات ومشاهدة الفيديوهات التي تروج للإلحاد قد تؤثر بشكل كبير على الناس، خاصة الشباب والمراهقين والأطفال. هناك الكثير من المواد الإلحادية، سواء كانت كتباً أو فيديوهات، وقد تتضمن عناوين مثل "هم الإله"، و"نهاية الإيمان"، و"الله ليس عظيماً"، و"الدين أصل كل الشرور"، و"كيف يسمم الدين كل شيء". هذه المواد قد تكون لها تأثير كبير على عقيدة الفرد، خاصة إذا لم يكن لديه القدرة على التحقق والنقد لما يعرض عليه.

عندما يواجه الشخص أفكاراً غريبة ومختلفة فجأة، خاصة تلك التي تشكك في الدين أو تثير الشبهات حول القرآن الكريم والأحاديث النبوية، يمكن أن تضعف إيمانه، خصوصاً إذا كان إيمانه ضعيفاً. لو تأنى الشخص وزاد من علمه ومعرفته قبل أن يتأثر بهذه الأفكار، لكان قراره مختلفاً. كما قال هيثم طلعت: "الإلحاد هو حكم سطحي كسول للغاية على قضية عميقة مليئة بالأدلة"[49]، وأيضاً كما قال فرانسيس بيكون[50]: "قليل من الفلسفة يؤدي إلى الإلحاد، والتعمق فيها يؤدي للإيمان".[51]

6. التمييز ضد المرأة

الدعاة للإلحاد يركزون على استغلال معاناة المرأة للترويج لأفكارهم. يدّعون أن التحرر من السيطرة الذكورية والاضطهاد الديني في المجتمع يمكن تحقيقه عبر الابتعاد عن الدين، ويشيرون إلى الإسلام كسبب لظلم المرأة. إذا انضمت المرأة لهذه الأفكار بسبب ما تعانيه من ظلم أو قهر، قد يكون هذا دافعًا قويًا لها للابتعاد عن الدين. قد يبدو هذا السبب غير متوقع، لكن هناك فتيات كثيرات تركن الدين بسبب معاناتهن تحت مسمى الدين الإسلامي، وبدأن يتساءلن عن مدى صحة هذا الدين وعدالته.[52]

7. صعوبات في العلاقة بالسلطة

السلطة هنا قد تكون من الوالدين أو المدرسة أو الدين أو السياسة. إذا كان الشخص يواجه مشاكل مع السلطة الأبوية أو الأمومية، فهذا يمكن أن يؤثر على علاقته بكل أنواع السلطات الأخرى، بما في ذلك العلاقة بالله. فالشخص الذي يعاني من صعوبات في التعامل مع سلطة والديه قد يشعر بالرفض والتمرد تجاه أي نوع من السلطة، بما في ذلك السلطة الإلهية. إذا كان الشخص يرى الله كأب مثالي، فإن أي تشوه في صورة الأب الأرضي يمكن أن يؤثر سلبًا على صورة الأب السماوي، مما قد يؤدي إلى الإلحاد أو إنكار الله. من الأمثلة على صورة الأب المشوهة يمكن أن يكون الأب ضعيفًا، أو غير محترم، أو عنيفًا، أو قاسيًا، أو حتى غير موجود.[53]

8. الأمراض النفسية :

الاكتئاب هو مشكلة نفسية كبيرة يمكن أن تجعل الأفكار السلبية تسيطر على الإنسان. يحدث الاكتئاب أحيانًا بسبب شكوك تشوش ذهن الشخص ولا يستطيع تجاوزها. رغم أن الاكتئاب قد لا يكون السبب الوحيد، إلا أنه يمكن أن يكون له تأثير كبير. العوامل النفسية التي يمر بها الشخص تؤثر على حالته الإيمانية. الأمراض النفسية مثل الفصام،[54] واضطراب المزاج،[55] والاضطرابات الذهانية،[56] واضطرابات التكيف،[57] يمكن أن تؤثر في تفكير الشخص ومشاعره وعلاقاته بالناس والحياة. هذه الأمراض قد تجعل الشخص يميل إلى تبني أفكار تختلف عن أفكار الناس العاديين، أو على العكس قد تدفعه إلى التدين أكثر كوسيلة للدفاع ضد الشعور بالتفكك أو القلق أو الخوف.[58]

نتائج البحث:

1. أن التدخلات الاستعمارية في بعض الدول الإسلامية، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، أسفرت عن زعزعة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، مما خلق بيئة نفسية وعقلية هشة قد تؤدي إلى ظهور أفكار إلحادية .
2. فرض المستعمرون ثقافتهم من خلال السيطرة على نظام التعليم وتغيير اللغات والمناهج الدراسية، مما ساهم في نشر الشكوك حول الإسلام وأضعف قدرة الشعوب على التمسك بإيمانهم، كما أدى إلى تدمير هويتهم الثقافية والدينية، مما فتح المجال لانتشار الإلحاد.
3. انتشار الفكر العلماني والمادي، خاصة في الجامعات والمؤسسات التعليمية، أدى إلى ظهور تساؤلات وشكوك حول العقيدة الإسلامية، مما يسهم ويؤثر الغزو الفكري بشكل أعمق على الشعوب ويستمر لفترات طويلة، حيث يغير القيم والمبادئ الثقافية والدينية بشكل تدريجي ويؤثر على الأجيال القادمة
4. الأنظمة السياسية التي تدعم العلمانية والديموقراطية الغربية ومفاهيمها تروج لفصل الدين عن شؤون الحياة العامة، وحرية المعتقد تساهم في تقليل تأثير الدين على حياة الأفراد،مما يفتح المجال إلى نمو التفكير الإلحادي،ويؤثر بشكل سلبي على فهم الشباب لعقيدتهم.
5. العولمة والانفتاح على الثقافات الغربية، وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي الحديثة تساهم في نشر الأفكار والمفاهيم التي تتناقض مع القيم الدينية ونشر الشكوك حول الدين الإسلامي، مما يسهل تطور الفكر الإلحادي في المجتمعات الإسلامية فيزيد عدد الملحدين في المجتمعات الإسلامية، خاصة بين الشباب. هذه الظاهرة مرتبطة بالتأثر بالأفكار الغربية والتشكيك في القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

بعض حالات الإلحاد في المجتمعات الإسلامية ترتبط بعوامل نفسية، اجتماعية وعائلية. وغياب المنهج الإسلامي الصحيح, والانبهار بالحضارة الغربية ممايؤدي إلى التساؤل عن سبب التقدم والتخلف بين المسلمين، وقبول أفكارهم وتصورات العلوم الحديثة كحقائق ,مما يعزز الشكوك حول الدين فيسهل تقبل الأفكار المخالفة التي تؤثر على العقيدة, قد يدفع البعض إلى الإلحاد.

المصادر و المراجع:

[1]. كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م . ص : 433.

[2]. خرافة الإلحاد, تأليف : د. عمر شريف . الناشر مكتبة الشروق الدولية ,قاهرة . الطبعة الأولى 2014 م , 1435 هـ . ص: 359.

[3]. لويس ماسينيون (25 يوليو 1883 - 31 أكتوبر 1962) كان باحثًا كاثوليكيًا فرنسيًا في الإسلام ورائدًا في التفاهم المتبادل بين الكاثوليك والمسلمين.أنظر: معجم الفلاسفة إعداد جارج طرابشي ,ص: 449, الناشر: دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت, الطبعة الثالثة ,سنة 2006 م.

[4]. قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله , تأليف , جلال العالم = عبد الودود يوسف الدمشقي, ص: 46. الناشر : مكتبة النور, تاريخ الإنشاء: 09 فبراير 2010

[5]. بالإختصار : انظر ، الاستعمار أحقاد وأطماع, تأليف محمد الغزالي . ص: 18, إلى 20 الناشر : مكتبة النور, تاريخ الإنشاء: 14 أغسطس 2006

[6]. بالإختصار. ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية أسبابها وعلاجها, بأن خليل الشمري ص: 64, الطبعة الأولى , الناشر : دار راوفد للطبعاعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, سنة النشر : 2017 م.

[7]. ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية أسبابها وعلاجها, بأن خليل الشمري ص: 64 .

[8]. بالإختصار, الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية تأليف منقذ بن محمود السقار,ص ,4الناشر مكتبة النور, تاريخ الإنشاء: 06 أغسطس 2009

[9]. بالإختصار. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالإستعمار الغربي تأاليف ,محمد البهي , ص: 17, الناشر: مكتبة وهبة تاريخ الإصدار:01 يناير 2017

[10]. كوليت هي كاتبة فرنسية،(Sidonie-Gabrielle Colette) واسمها الأدبي هو سيدوني جابرييل كوليت. ولدت في 28 يناير 1873 وتوفيت في 3 أغسطس 1954 في باريس. معجم الفلاسفة إعداد جارج طرابشي ,ص: 447.

[11]. فرانسيس جانسون: فيلسوف فرنسي وكاتباً، عاش فترة (١٩٢٢ م – ٢٠٠٩م)، كان مديراً لمجلة الأزمنة الحديثة، كان أول فرنسي عارض سياسة بلاده العدوانية في الجزائر، (راجع http://www.france24.com

[12]. الجنرال دو روفيغو (Anne Jean Marie René Savary) كان قائد القوات الفرنسية الأعلى، وكان تحت قيادته حملة الاستعمار الفرنسية بقيادة دوبونياك. تولى إدارة الجزائر بين عامي 1831 و1833. عُرف دو روفيغو بالقسوة والظلم، وشهدت الجزائر في عهده فترة من العنف وسفك دماء الأبرياء.أشهر أفعاله كانت عندما أمر بإخراج جميع المصاحف من مسجد كتشاوة في الجزائر ونقلها إلى ساحة الماعز المجاورة، التي أصبحت تُعرف لاحقًا بساحة الشهداء، ثم أحرقها بالكامل.(راجع الموقع العربي العملاق، باب المقال، الجزائر في قبضة التنصير. http://web.archive.org

[13]. القاديانية : هي دين مخترع حظي بمباركة ورعاية الاحتلال الإنجليزي، نشأت عام ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار بقاديان، إحدى قرى البنجاب الهندية المؤسس هو ميرزا غلام أحمد القادياني عاش فترة (١٨٣٩ م – ١٩٠٨م) بقاديان، كان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن وخدموا الاستعمار. ادعى ميرزا أنه مجدد وملهم من الله وادعى أنه يوحى إليه، وكتب قرآناً لنفسه سماه "الكتاب المبين"، يعتقدون أن الله يصوم ويصلي وينام ويخطي – تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً – وأن النبوة لم تختم بمحمد، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء، وأن لهم كتاب منزل غير القرآن، ويبيحون الخمر وينادون بإلغاء الجهاد، ووجوب الطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية التي كانت تحتل الهند آنذاك، لأنها وفق زعمهم – ولي أمر المسلمين، وكل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية كما أن من تزوج أو زوج لغير القاديانيين فهو كافر . راجع (د. مانع الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، ص ٤١٦ – ٤٢٠)

[14]. باالإختصار. أنظر أجنحة المكر الثلاثة, تاليف عبد الرحمن حسن الميداني , ص: 282–286) الناشر مكتبة النور , تاريخ الإنشاء:14 نوفمبر 2005

[15]. ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية أسبابها وعلاجها, بأن خليل الشمري ص: 69.

[16]. انظر (علي محمد، جريشة، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، تاليف :علي عبد الحليم محمود ص: 30 –32 . الناشر:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, تاريخ الإنشاء:12 أكتوبر 2006

[17].صمويل مارينوس زويمار، وهو رئيس جمعيات التنصير فهو الأخطر والأكثر عنصرية ضد المسلمين، عاش فترة (1823م – 1983م)، إن ما وضعه من خطط وبرامج تنصيرية واستعمارية ما يزال العمل بها سارياً حتى اليوم، خصوصاً من خال مناهج التعليم والتربية والثقافة في أغلب البلاد الإسامية. راجع (نجيب العقيقي، المستشرقون، ص 138 .

[18].أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والْحاضر، تأليف اللواء أحمد عبد الوهاب, ص. 161 ,الناشر: مكتبة النور :تاريخ الإنشاء:14 فبراير 2007

[19]. علي عبد الْحليم محمود، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، ص.138 .

[20].لورنس بي براون، كاتب أمريكي وجراح عيون، وهو أيضاً كان وزيراً دينياً، درس اليهودية والمسيحية، لديه دكتوراه في الهيات، وفلسفة الدين، كان تركيزه نحو الدراسات الدينية، مؤلف كتابين في الدين المقارن، بعنوان «الوصيهة الأولى والنهائية»، و«غودد ،God’ed» بالإضافة إلى كتاب الرواية الأشهر: «اللهفيفة الثامنة»، التي حازت على جائزة أفضل رواية في الولايات المتحدة للعام ،3003راجع .Islamhouse.com

[21]. علي عبد الْحليم محمود، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، ص.138 .

[22]. علي إبراهيم النملة: مؤلف سعودي عرف بكتاباته عن الاستشراق وتوسعه فيه وله العديد من المؤلفات عن الاستشراق والدراسات الإسلامية والتنصير التي بلغت قرابة أربعين كتابا. وقام بترجمة العديد من كتب المستشرقين الأجانب.

[23].المستشرقون والتنصير، تاليف د. علي بن إبراهيم الحمد النملة، ص ٦ . ٢. الناشر : مكتبة النور, تاريخ الإنشاء: 04 أكتوبر 2005

[24]. العلمانية وثمارها الخبيثة , تأليف : محمد شاكر الشريف , ص: 11, الناشر:دار الوطن للنشر , تاريخ الإنشاء:11 مارس 2008 .

[25]. العلمانية نشأتها وتطورها و آثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة , تاليف : سفربن عبدالرحمن الحوالي , ص: 24 . تاريخ الإنشاء: 09 سبتمبر 2010

[26]. الماسونية محمد صفوت السقا أميين و سعدي أبو حبيب , ص 17 , الناشر مكتبة النور , تاريخ الإنشاء: 27 يناير 2016 .

[27]. بإختصار.كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة, لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني , ص: 60.

[28]. https://www.aljazeera.net/blogs/2018/10/27

[29]. الشيوعية والإسلام, تاليف: عباس العقاد ص, 62 , الناشر:دار الفتوح للطباعة , تاريخ الإنشاء:01 أبريل 2020 .

[30].بإختصار. أنظر. الشيوعية والإسلام, تاليف: عباس العقاد ص, 64, 66 .

[31].الدين والديمقراطية وجهان لعملتين مختلفتين العلاقة بينهما تعد الأكثر التباساً على وجه الأرض وتتأثر بأحوال الشعوب السياسية والاقتصادية والاجتماعية أمينة خيري السبت 11 مايو 2024

[32]. ما بعد الثورات العربية: إعادة التفكير في نظرية الانتقال الديمقراطي .
https://www.dohainstitute.org/ar/Pages/index.aspx

[33]. حكم الديمقراطية والقومية والحداثية والمنتسبين إليها ومن أحبهم لأجلها 195525 23733 الثلاثاء 26 صفر 1434 هـ - 8-1-2013 م

[34]. انظرالتأثيرات السلبية والايجابية للعولمة فى القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية, تأليف صلاح الدين ياسن محمد, ص: 506الناشر:جامعة الموصل – كلية التربية الأساسية , تاريخ النشر 2011 .

[35]. العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها , تأليف : صالح حسين سليمان الرقب، ص ٤ . الطبعة الأولى . الناشر الجامعة الإسلامية مدينة منورة , سنة 2003 م.

[36]. هنري ألفريد كيسنجر، وُلد عام 1923 في ألمانيا. هرب هو وعائلته إلى الولايات المتحدة في عام 1938 هربًا من النازيين الألمان.حصل على الجنسية الأمريكية عام 1948.شغل كيسنجر منصب وزير الخارجية الأمريكية من 1973 إلى 1977 في فترة رئاسة جيرالد فورد، لعب دورًا كبيرًا في السياسة الخارجية الأمريكية،.في عام 1983، وعينه الرئيس جورج بوش الابن في عام 2001 رئيسًا للجنة التي تحقق في أسباب هجمات الحادي عشر من سبتمبر. راجع (عاطف أحمد عمران مذكرات هنري كيسنجر، ج ١، ص ٨ – ١٠).

[37]. ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية أسبابها وعلاجها, بأن خليل الشمري ص: 111 .

[38]. بإختصار . ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية أسبابها وعلاجها, بأن خليل الشمري ص: 112 .

[39]. أنظر . وهم الإلحاد د. عمرو شريف , ص: 3 إلى 29.

[40]. سورة الحجرات آية رقم 13.

[41].العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها , تأليف : صالح حسين سليمان الرقب، ص 9-11. (المرجع السابق)

[42]. بإختصار . ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية أسبابها وعلاجها, بأن خليل الشمري ص: 115 .

[43]. الإلحاد مشكلة نفسية , تأليف : د. عمرو شريف , ص: 294 , الناشر:نيو بوك للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى 1427 هـ 2016 م.

[44]. راجع مقالة د. محمد المهدي، رئيس قسم الطب النفسي الشباب لماذا يلحدون وكيف يعودون .(http://www.elazayem.com)

[45].الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر فى الحوار بين الإيمان والإلحاد , تأليف : د. هشام عزمي, ص : 39 , الناشر:مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية , تاريخ الإنشاء:13 سبتمبر 2015 . الطبعة الأولى .

[46]. بإختصار. كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة , تأليف : عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني , ص: 100.

[47]. الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر فى الحوار بين الإيمان والإلحاد , تأليف : د. هشام عزمي, ص : 28 (المصدر السابق)

[48].بإختصار. نفس المصدر ص: 31- 34

[49]. موسوعة الرد على الملحدين العرب ,تاليف , هيثم طلعت علي سرور , ص: 10 , الناشر : مكتبة النور , تاريخ الإنشاء: 30 أكتوبر 2014 الطبعة الأولى .

[50]. فرانسيس بيكون فيلسوف وكاتب إنكليزي.

[51]. د. هشام عزمي، الإلحاد في العالم العربي، مجلة براهين العدد الرابع، ٢٠١٥ , http://www.braheen.com .

[52]. انظر (منير أديب، الإلحاد بين أفكار أصحابه وهجرة أتباعه، ص (٩٦)، وانظر مقالة (د.هشام عزمي، الإلحاد في العالم العربي http://www.braheen.com

[53]. الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر فى الحوار بين الإيمان والإلحاد , تأليف : د. هشام عزمي, ص : 36

[54]. ١ – الفصام هو عبارة عن اضطراب في العلاقة المتصلة بالحقيقة حيث يصبح إدراك الشخص متأثرا بشعوره وبوجدانه. والفصام يشير إلى ابتعاد المريض عن الحقيقة وباضطرابات حادة في الحياة الانفعالية. راجع (د. الزين عباس عمارة مدخل إلى الطب النفسي، ص ٤٧٧).

[55]. الاضطراب الوجداني : هو مرض نفسي يتميز بنوبات متكررة من اضطراب المزاج واختلاف مستوى نشاط الشخص المريض بشكل ملحوظ مما يؤثر على حياة المريض. راجع د. خالد الحلبيي حقيقة الاضطرابات النفسية، ص ٥٦).

[56]. الاضطراب الضلالي ويسمى البرانويا وهو حالة مرضية ذهانية واضطراب وظيفي في الشخصية تتميز بالأوهام والهذيان والمعتقدات الخاطئة. راجع (رضوان زقار الاضطراب الضلالي، ص ١).

[57]. اضطرابات التوافق هو حالة مرضية من حالات الأكتئاب والأمراض النفسية حيث يصيب صاحبها الكدر أو الضيق والعجز في أداء العمل أو الدراسة مع تغيير مؤقت في العلاقات الاجتماعية. راجع (د. غريب عبد الفتاح الاضطرابات الاكتئابية، ص ٥٣)

[58]. انظر (د. عمرو شريف تقديم د. أحمد عكاشة الإلحاد مشكلة نفسية، ص ١٢ – ١٦).